[382] ثم نحاه عن فيه، وقال احملوه الى اسيركم. ثم قال للحسن (ع): بحقي عليك يا بني إلا ما طبتم مطعمه ومشربه وارفقوا به الى حين موتي وتطعمه مما تأكل وتسقيه مما تشرب، حتى تكون أكرم منه، فعند ذلك حملوا إليه اللبن وأخبروه بما قال أمير المؤمنين (ع) في حقه، فأخذ اللبن وشربه. قال الأصبغ بن نباتة: عدونا على أمير المؤمنين (ع) أنا والحرث بن سويد بن غفلة وجماعة فقعدنا على الباب، فسمعنا البكاء فبكينا، فخرج الينا الحسن بن علي (ع) فقال: يقول لكم أمير المؤمنين (ع): انصرفوا الى منازلكم، فانصرف القوم غيري، واشتد البكاء في منزله فبكيت، وخرج الحسن (ع) فقال ألم أقل لكم انصرفوا ؟ فقلت لا واﷲ يابن رسول اﷲ ما تتابعني نفسي ولا تحملني رجلاي ان انصرف حتى ارى أمير المؤمنين (ع). قال: فدخل ولم يلبث ان خرج فقال لي ادخل فدخلت على أمير المؤمنين فإذا هو مستند معصوب الرأس بعمامة صفراء قد نزف دمه واصفر وجهه، ما ادري وجهه أصفر ام العمامة، فأكببت عليه، فقبلته وبكت، فقال لي: لا تبك يا أصبغ، فانها واﷲ الجنة، فقلت له جعلت فداك اني اعلم واﷲ انك تصير الى الجنة، وانما ابكي لفقداني إياك يا أمير المؤمنين. وعن ابي حمزة الثمالي عن حبيب بن عمرو قال: دخلت على سيدي ومولاي أمير المؤمنين (ع) بعدما عممه ابن ملجم المرادي وعنده الأشراف من القبائل وشرطة الخميس وما منهم احد إلا وماء عينيه يترقرق على سوادها، حزنا لأمير المؤمنين (ع) ورأيت الحسن والحسين ومن معهما من الهاشميين وما تنفس منهم احد إلا وظننت ان شظايا قلبه تخرج مع نفسه، وقد أرسلوا خلف أثير بن عمرو الجراح وكان يعالج الجراحات الصعبة، فلما نظر الى جرح أمير المؤمنين (ع) أمر برئة شاة حارة فاستخرج منها عرقا وارسله في الجرح، ثم استخرجه وقد تكلل من دماغ أمير المؤمنين (ع) وقد مال الى الخضرة، فقال الناس يا أثير كيف جرح أمير المؤمنين (ع) فخرس اثير عن جوابهم وتلجلج.
